تعد الحـــل الأمـــثل لمشكـلة اللحـوم
وخصوصًا بعد انتشار الأمراض الفيروسية

الماعز.. مميزات لا تُحصى

د. مصطفى فايز
أستاذ الطب البيطرى- جامعة قناة السويس

فى الآونة الأخيرة تعرضت الثروة الحيوانية فى مصر لأخطار متلاحقة بسبب ظهور بعض الأمراض الفيروسية وعلى رأسها فيروس إنفلونزا الطيور الذى هدد الثروة الداجنة وكذلك فيروس الحمى القلاعية والجلد العقدى اللذان ألحقا خسائر كبيرة بالماشية (الحيوانات الكبيرة) وكان الحل الأمثل الذى لفت أنظار المربين هو الاتجاه إلى الاهتمام بتربية الماعز نظراً لسماتها المتميزة التى أهلتها كى تكون أحد مفاتيح التغلب على مشاكل اللحوم الحمراء والبيضاء على حد سواء.

تمتاز حيوانات الماعز بصغر حجمها وسهولة رعايتها ورخص ثمنها؛ حيث يمكن لرأسمال صغير تكوين قطيع، وتمتاز أيضًا بإمكانية تربيتها فى الأراضى المستصلحة حديثًا وغير المستصلحة، ويساعد سمادها على رفع خصوبة هذه الأراضى، كما يتناسب إنتاجها من السماد البلدى مع مصادر غذائها من المواد المالئة؛ حيث يصل إلى ١,٥ متر مربع سنويًا.

ومن المميزات الأخرى لتربية الماعز: قلة تكاليف الغذاء وارتفاع كفاءتها التحويلية للغذاء مقارنة بالحيوانات الأخرى، كما أنها لا تحتاج لحظائر خاصة ويكفى مظلات بسيطة لإيوائها ويمكن تربيتها أيضًا داخل المنازل لما لها من قدرة على الأقلمة والتكيف مع الظروف البيئية والغذائية المختلفة، إضافة إلى ذلك تمتاز بكفاءة تناسلية عالية؛ حيث ترتفع نسبة إنتاجها للتوائم فتصل إلى ٢,٣ فى البطن، وتندر فيها حالات العقم، كذلك يمتاز إنتاجها من اللبن بالغزارة حتى أطلق عليها «بقرة المزارع الصغيرة» حيث يصل هذا الإنتاج إلى ١,٢ كجم فى اليوم أى ما يعادل ٢٥٪ من إنتاج البقر، ويتسم لبن الماعز بحبيبات دهن صغيرة الحجم جعلته مناسبًا لرضاعة الأطفال، كما تُصنع منه أنواع غالية الثمن من الجبن تصل إلى ٤٠ جنيهًا للكيلو من جبن الموتزريلا، أما لحومها فتمتاز بانخفاض نسبة الدهن، ويمكن استغلال جلودها فى تصنيع أفخر المنتجات الجلدية، وعمومًا تمتاز الماعز بمقدرتها العالية على مقاومة قلة مصادر الغذاء وإن كان يعيبها وجود رائحة غير مقبولة لألبانها فى حالة اختلاطها بالتيوس داخل الحظائر، ويمكن تلافى هذا العيب إذا ما تم

تمتاز الماعز بسهولة رعايتها ورخص ثمنها وإمكانية تربيتها فى جميع البيئات.. إضافة إلى قلة تكاليف غذائها

فصل الماعز الحلابة عن التيوس.

• أسس لتكوين القطيع:

عند تأسيس قطيع الماعز يجب الاهتمام بتوفير بعض العناصر المهمة وأولها المكان المناسب؛ حيث ينبغى توفير قطعة أرض مناسبة للعدد المزمع تربيته. كذلك يجب تقسيم رأس المال؛ حيث يخصص نصفه لشراء القطيع والنصف الآخر لتوفير الغذاء والرعاية الصحية والإشراف الفنى.. أما سلالات القطيع فيتوقف اختيار نوع الماعز التى يبدأ بها المربى قطيعه على عدة عوامل، منها: الظروف البيئية وتشمل المنطقة والظروف المناخية بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل رغبة المستهلك والأسواق المحلية ورغبة المربى نفسه.

• سلالات محلية:

من أهم هذه السلالات الماعز الزرايبى، وهذه السلالة تلد أنثاها فى المتوسط ٢- ٣ جديان فى البطن الواحدة، كما تبلغ جنسيًا مبكرًا عند ٨ شهور، وتتناسل الإناث والذكور طول العام، ويبلغ إنتاج الأنثى ٦٠- ٣٢٥ كجم لبن، ويصل إنتاج بعض الأفراد حاليًا إلى ٥٥٠ كجم فى الموسم، وطول موسم الحليب ٧-١٠ شهور.

هناك أيضًا الماعز البرقى أو الماعز الصحراوى ويكثر انتشارها فى المناطق الصحراوية وتتميز بحيويتها وقدرتها الكبيرة على الرعى ومقدرتها على تحمل ظروف الصحراء من حيث: قلة الغذاء وتحمل العطش وتقلب الأحوال الجوية، وكفاءتها التناسلية عالية طول العام وإن كانت تنتج توائم بدرجة قليلة، ويبلغ إنتاجها من اللبن ٦٥٠ جم فى اليوم نظرًا لظروف التغذية الصحراوية الفقيرة، ويكاد يكفى لبنها احتياجات مواليدها.

لهذا الحيوان كفاءة تناسلية عالية حيث ترتفع نسبة إنتاجه للتوائم وتندر فيه حالات العقم.. ويدر اللبن بغزارة

توجد أيضًا سلالة الماعز البلدى التى تنتشر فى جميع أنحاء جمهورية مصر العربية، وتتباين كثيرًا فى صفاتها الشكلية والإنتاجية.. كذلك توجد سلالة الماعز الواحاتى والماعز الصعيدى وكل هذه السلالات هى سلالات حقيقية... أما باقى سلالات الماعز الموجود محليًا فهى خليط من هذه السلالات، وهناك سلالات أخرى من الماعز عبارة عن سلالات مستوردة أثبتت وجودها فى مصر منها الماعز الشامى (الدمشقى) وتتميز بارتفاع إنتاج الحليب وإنتاج اللحم إلا أنها موسمية فى نشاطها التناسلى وعادة ما تلد ٢ جدى فى الموسم، وتبلغ العنز جنسيًا مبكرًا عند ١٠ شهور ويبلغ إنتاجها من اللبن ٣٥٥ إلى ٤٥٠ كجم فى الموسم، ورغم كونها موسمية التناسل إلا أن تناسلها يكون فى معظم العام وإن كانت تتوقف فى بعض أوقات العام خاصة فى شهور الصيف.

ويقوم معهد بحوث الإنتاج الحيوانى بالعمل على تحسين إنتاج سلالة الماعز المحلى بخلطها بالماعز الشامى لرفع إنتاجيتها من اللحم واللبن، وقد أنتجت خليطًا نصف دمشقى بلدى (البرقى).

ومن السلالات المستوردة الأخرى سلالة ماعز الألبين وأشهرها الألبين الفرنسى، ورغم تفوقها فى بعض الصفات الإنتاجية إلا أنها حساسة للإصابة بالأمراض وتعانى مشكلة عدم التأقلم.. وارتفاع نسبة النفوق فى الألبين النقى منع الاستمرار فى خلطه. [هناك أيضًا ماعز اليور الذى تتم تربيته أساسًا لإنتاج اللحم، ويوجد منه ٥ سلالات أفضلها اليور المحسن «موجود بمحطة بحوث جزيرة الشعير بالقناطر الخيرية»، وهى أكثر مناسبة لإنتاج ماعز ذى صفات جيدة وسريعة النمو.

• انتبه من فضلك:

عند شرائك لإحدى هذه السلالات لابد أن يتم الشراء من أحد المصادر الموثوق بها، ويراعى أن تكون الماعز ذات تكوين جسمى جيد وتوأمية المولد وخالية من الأمراض وأن تكون براقة العينين، لامعة الشعر، ووسادة الأنف منداة، واللثة واللسان لونهما أحمر، وأن يراعى التدرج العمرى للقطيع دومًا.

• حجم القطيع:

يتوقف حجم القطيع على استعداد المربى المادى وخبرته، كما يجب اعتبار الماعز مصدرًا من مصادر الربح وليست مجرد

حيوانات الغرض من بقائها التغذية على مخلفات المحاصيل التى لا تأكلها الأبقار، كما يجب أن يكون حجم القطيع اقتصاديًا (من ٤٠- ٨٠ حيوانًا فى الزراعة غير الكثيفة)، كذلك يجب اختيار راعى القطيع بعناية لأنه من يتوقف عليه إلى حد كبير مدى نجاح التربية لأنه المسئول عن ملاحظة القطيع والعناية بأفراده وعزل المريض ومساعدة النعاج أثناء الوضع ومراقبة رضاعة الحملان ثم فطامها.

ويحسن بالمبتدئ الاستعانة برأى ذوى الخبرة المختصين وليس التجار والسماسرة، كما يجب البدء بعدد قليل من الحيوانات حتى يكتسب الخبرة ويكون الشراء من المزارع الحكومية أو الخاصة أو من المربين ذوى الخبرات أو عن طريق الأسواق، وإن كانت طريقًا محفوفًا بالمخاطر ويعرض لانتقال الأمراض، ويراعى عند الشراء أن يتم فى وقت زيادة عرض الحيوانات وهو الوقت الذى يلى فطام الحملان وأن تكون الحيوانات مطابقة لنموذج النوع الملائم للمنطقة، أن يكون الوزن مناسبًا لمتوسط وزن النوع. وعند شراء النعاج يفضل أن تكون العنزات كبيرة الحجم متوسطة السمنة، ذات صدر عريض وعميق وجسم طويل وفكوك قوية وأسنان سليمة، كما يجب أن يكون الفكان فى مستوى واحد، وأن تكون خالية من العيوب، وأن يكون الضرع بحجم مناسب خاليًا من التليفات والالتهابات.. أما عند اختيار التيوس فيجب أن يراعى اختيار القوى والنشيط مرفوع الرأس واضح الذكورة، وأن يكون جسمه عضليًا وأرجله عظامها قوية وسليمة وأن يكون كذلك خاليًا من أى عيوب أو تشوهات، عريض الجسم، واسع الصدر. ويجب أن يكون العمر فى حدود السنتين حتى يمكن الانتفاع به لأطول فترة ممكنة؛ حيث يقل خصب التيس ابتداء من العام الخامس. وبالرغم من أنه يفضل شراء العنزات فى سن ٢,٥- ٣ سنوات؛ حيث يعتبر هذا العمر أنسب عمر للحكم على إنتاجية العنزة، إلا أنه يُنصح للمربى المبتدئ بشراء العنزة صغيرة بعمر ٨ شهور أو فى عمر ١٤- ١٦ شهرًا وذلك لإتاحة الفرصة لأن يكتسب خبرة فى رعاية وإدارة حيواناته.

ويمكن التعرف على عمر الماعز من خلال الأسنان، فعندما تولد الحملان يظهر لها قواطع لبنية وهى صغيرة مؤقتة وغير ثابتة لونها أبيض مزرق ثم تستبدل بعد ذلك بأسنان مستديمة عريضة وطويلة وصلبة تميل إلى اللون الأصفر، ويستبدل كل زوج من هذه الأسنان فى عمر معين: فالزوج الأوسط (الثنايا) عند عمر ١ سنة، الزوج الثانى (الرباعيان) عند عمر ١,٥-٢ سنة، والزوج الثالث (السداسيان) عند عمر ٢,٥- ٣ سنوات، الزوج الرابع (القارطان) عند عمر ٣,٥- ٤ سنوات.

● تدرج القطيع فى العمر:

العمر الإنتاجى يصل حتى العام الخامس أو السادس لذلك يراعى أن تكون الحيوانات متدرجة أعمارها (من عمر أقل من عام وحتى عمر ٦ سنوات) وهذا يساعد على تجديد القطيع من داخله وإحلال النتائج المتميزة محل أمهاتها دون الاحتياج إلى شراء إناث جديدة سنويًا. ولهذا يتكون القطيع من خمس مجاميع متساوية تقريبًا فى أعدادها: أقل من عام بنسبة ٢٥: ٣٠٪ من الحيوانات وتُختار من أجود الإناث المولودة وتمثل كل مجموعة أخرى ٢٠٪ من عدد الحيوانات بالقطيع. بعد ذلك يتم استبدال مجموعات الحيوانات كل واحدة محل الأخرى؛ حيث يتم استبعاد الحيوانات الأكبر فى السن، كما تختار الجديان التى تدخل القطيع من أفضل النتاج وتضم إلى النسبة ٢٥: ٣٠٪ وبذلك يصبح حجم القطيع ثابتًا. بينما تستبدل الجديان الأقل من عام من الولادات الجديدة على أن تستبعد العنزات بعد عمر ٦ سنوات. أما الطلوقة فيتم استبدالها كل ١: ٢ سنة بطلوقة جديدة حتى لا يحدث أن يلقح بناته أو أخواته مما يسبب الإضرار بصفات النسل.